

شرح منظومة محارم اللسان | ١ | الشيخ محمد محمود أحمد

الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه هذه - 00:00:05

دورك انت المباركة في التعليق على منظومة محارم اللسان. وهي منظومة فيما يحرم على الانسان ان يتلفظ به. وما يحرم عليه ان يرها ببصره او يسمعها باذنه نظر منها العالمة محمد مولود بن احمد فؤاد اليعقوبي الشنقيطي رحمه الله تعالى المتوفى سنة - 00:00:25

ثلاث وعشرين وثلاثمائة وalf لهجرة الحبيب عليه افضل الصلاة واذکى التسلیم قال رحمة الله تعالى احمد ربي والصلوة والسلام على محمد واله الكرام. بدأ بحمد الله تعالى اقتداء بكتاب الله تعالى. لأن الله تعالى بدأ كتابه بالحمد. ثم صلى وسلم على النبي صلى - 00:00:55

الله عليه وسلم احمد ربي والصلوة والسلام على محمد واله الكرام. على محمد صلى الله عليه وسلم واله اي اقاربه المؤمنين منبني هاشم او منبني هاشم وبني المطلب على اختلاف العلماء في تحديد - 00:01:25

يجي الان ما فاز اي هذه صلاة وحمد دائمان مدة فوز صاحب الصمت اي الشخص الكثير الصمت بطا اي رمز الطاء بحساب الجمل وهو وتسعة بطن نجاة اي بتسعة اجزاء من النجاة. وسبعين الاف من الخيرات - 00:01:45

فشار بذلك الى ما جاء في الجامع الصغير العافية عشرة اجزاء. تسعة منها في الصمت وآخرجه البیهقی فی شعب الایمان بلفظ تسعة اجزاء منها فی التغافل. ومعلوم ان الصمت نوع من التغافل كما هو معروف. وخطر اللسان عظيم. كما هو معروف - 00:02:15

ولذلك نبه عليه فقال هذا اي اعلم هذا او هذا حاصل فهو لفظ يتخلص به من كلام الى كلام ويسميه اهل البلاغة فصل الخطاب اي اعلم هذا او هذا حاصل ولما جاء في اللسان ما جاء من الضرب بالانسان - 00:02:45

والسمع والبصر يشهدان وعنهما يسألك الجنان. اي لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء من خطورة اللسان اردت ان انظم ما يحرم على الانسان ان يتلفظ به من اعمال اللسان. وقد وردت في لسانی احادیث کثیرة - 00:03:10

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك بعد ان دله على جميع ابواب الخير في الحديث الطويل الذي اوله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار - 00:03:30

فذكر له النبي صلى الله عليه وسلم ابواب الخير من اركان الاسلام والصدقة وصلاته الليل. وقال في اخر الحديث اذ الا ادلك على مالك ذلك كله؟ قال قلت بل يا رسول الله. فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمسانه - 00:03:51

وقال امسك عليك هذا. قال معاذ قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذنون بما نتكلم به هل يؤاخذ الانسان بكل كلمة يفوه بها؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك. وهل يكب الناس في - 00:04:11

النار على وجوههم او قال على مناخيرهم الا حصائد السنتهم يعني ان اللسان يورد الانسان الموارد وان من اعظم ما يدخل الانسان النار هو اللسان كما قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید. ما يتکلم الانسان بكلمة - 00:04:31

الا وهي مكتوبة تكتب عليه. فعلى الانسان ان يعلم ان لسانه من عمله ان كلامه من جنس عمله فإذا لاحظ ذلك قل كلامه وكثير صمته

وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا - 00:04:58

يدخل بها جهنم فالانسان قد يتكلم بكلمة لا يلقي لها بالا ويكون خطرها عظيما عليه ولذلك قال الشاعر احفظ لسانك ايها الانسان لا يلتغنك انه ثعبانكم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاء المرن - 00:05:23

ومحل هذا اذا كان الانسان سيتكلم بسوء. اما اذا كنت ستتكلم بخير فحيانا هلا فتكلم بالخير والضابط في ذلك ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. في الحديث الصحيح من كان يؤمن - 00:05:51

بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت. من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا تتكلم ولكن اذا تكلم تكلم بخير تذكر او دعاء او تسبيح او صلاة او قراءة او بكلمة - 00:06:12

سنة يقولها للانسان فعلى الانسان ان يتكلم في الخير اولا. فان كان لا نن يتكلم فيه فعليه ان يسكت تكلم وسدد ما استطعت فاما كلامك حي والسكوت جماد فان لم تجد فان قالوا سيدنا تقوله فصمتك عن غير السداد سداد - 00:06:32

قال هذا ولما جاء في اللسان ما جاء من الضرر بالانسان والسمع والبصر يشهاد اى وثبت ان السمع والبصر يشهاد على الانسان كما قال الله تعالى حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وباصارهم وجلودهم بما - 00:07:05

كانوا يعملون فالانسان يشهد عليه سمعه ويشهد عليه بصره ويشهد عليه جلده فعلى الانسان ان يستقل من الكلام الا في خير اما اذا تكلم في الخير فليكثر ما شاء. عنه ما يسأل كالجناح - 00:07:28

يعني ان الانسان يسأل عن سمعه وبصره وجناحه اي قلبه. كما قال الله تعالى ان السمع او البصر والرؤا كل اولئك كان عنه مسؤولا. فالانسان مسؤول عن سمعه ومسؤول عن بصره ومسؤول عنه - 00:07:53

فؤادي فعليه ان يستشعر ذلك واخبر الموصوف بالصدقين بفوز منوكي شر اثنين. اخبر الموصوف بالصدقين اي الصادق قل مصدق و هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصادق المصدق اخبر بفوز اي بفلاحي ونجاتي من وقي اي من وقا الله شر اثنين - 00:08:13

وهما لسانه وفرجه. يشير بذلك الى الحديث الصحيح من وقا الله شر دخل الجنة لسانه وفرجه وفي حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه عند البخاري من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة. فالانسان اذا استطاع ان يحفظ لسانه - 00:08:44

وان يحفظ فرجه فهذا من اعظم ما يمكن ان يفعله الانسان. لأن الشيطان شديد الوسوسة على الانسان في مثل هذه الجوارح مولع باضلالة وامالته عن الحق واخبر الموصوف بالصدقين بفوز اي نجاة وفالاح - 00:09:15

والفوز في الحقيقة انما هو في دخول الجنة والتزحزح عن النار. كما قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة قد فاز واخبر الموصوف بالصدقين بفوز من وقي شر اثنين - 00:09:41

ذكرت في الاثنين هذا جواب لقوله لما هذا ولما جاء في اللسان ذكرت في الاثنين ما عساه يكون واقيا؟ لمن واثبت همزة الرجلين ضرورة مع انها همزة وصل على حد قول قيس بن الخطيم - 00:09:59

اذا جاوز الاثنين سر فانه بنت وافشاء الوشاة قمين. وان ضيع الاخوان سرا فانني كتوم لاسرار الكرام امين. ذكرت في الاثنين اي ذكرت فيما يتعلق بحفظ اللسان وحفظ الفرش ما عساه اي ما ارجو ان يكون واقيا منجيا لمن قفاه اي اتبعه. وقلت والله - 00:10:25

الله الكريم الباقي بيده الامر وهو الواقي لكنه ربط بالأسباب اسبابها وحرم المحرمات دون لك فنا من محارم اللسان. قوله الذي قاله بي قلت قلت دونك فنا اي خذ فنا من محارم لسانك. واعتراض جاء بهذه الجمل التي راضية والله - 00:10:55

الباقي بيده الامر وهو الواقي يعني ان الفوز في الحقيقة وان حفظ اللسان انما يكون بتوفيق الله سبحانه وتعالى وارشاده ولا يكون الفوز الا برضوان الله سبحانه وتعالى عن العبد - 00:11:25

لكن الله سبحانه وتعالى ربط الاسباب بالأسباب فعلينا التعليق بالأسباب وان نترك اسباب المحرمات وان ن فعل اسباب ما طلبه الشارع منا دونك اي خذ فنا من محارم اللسان محارم جمع محرم على غير قياس لان الوصف المبدوع بالميم المضمومة لا يجمع جمع تكسير

في كلام العرب. وإنما - 00:11:46

اجمعوا جمع سلامة فقط. دون كفنا من محارم اللسان اي مما يحرم على اللسان. لم يدره اي لا يعلم دمه الا فلان وفلان. وهو اوقع بذى البقاع من الرهان وخروج السعي - 00:12:16

المؤلف رحمة الله تعالى نظم هذا النظم في بوادي شنقيط حيث كان الناس يسيرون في البدية ينتجعون الكلى والمرعى ولم يكن والمرعى ولم يكونوا في حضر ولا مدى. فاخبر ان - 00:12:35

من اولويات الناس تقديم ما هو الاهم فهم يدرسون بعض الابواب وبعض المسائل التي ليست من فقه واقعهم عليهم ان يقدموا ما هو من فقه واقعهم. فشلا احكام خروج الساعي - 00:12:55

الساعي هو العامل الذي يرسله الامير او الوالي لجمع الزكوات. هذا ليس من فقه الواقع بانه لم يعد موجودا. لم يعد هناك عمال يرسلهم الولاة لجمع الزكوات على الاقل في عهده هو. وفي كثير من البلدان ايضا لا يوجد هذا - 00:13:12

وكذلك بعض مسائل الرهن وبعض بعض المسائل التفصيلية التي يدرسها الفقهاء وهي ليست من فقه واقعهم فعليهم ان يعطوا الاولوية لما هو من فقه الواقع فان الغيبة تقع في كل زمان وفي كل مكان وكذلك الكذب والنمية - 00:13:36

وغير ذلك من اعمال اللسان فهي واقعة في كل مكان وفي كل زمان. فالاولى باهل العلم ان ركزوا على مثل هذه الامور الواقعة في كل وقت وفي كل مكان ثم شرع في ذكر محارم اللسان - 00:13:55

فقال تزيين ما الشارع قد شينه منها. ومنها ذم ما زينه. اي من محارم اللسان ان يزين الانسان الاشياء التي قبحها الشارع. الاشياء التي قبح هالشارع يزينها الانسان. وهذا كتسمية البخل رشدا. بعض الناس يقول للبخيل فلان رشيد - 00:14:15

هذا تزيين لما قبحه الشارع. فالبخيل قبيح. فلا ينبغي للانسان ان يحسن بذكر اسم آيا لهم انه ليس بقبيح فهذا من محارم اللسان. ومنها ايضا ذم ما زينه. كتسميته راعي وسوسه - 00:14:42

والحلم ذلا فمثل هذا ايضا لا ينبغي. لا ينبغي للانسان ان يسمى الاشياء الحسنة شرعا بسميات توهموا انها مما يشين وليس مما يزن. لذا مسمى الحرم باسم ان يوهموا ان ليس حرما اثم - 00:15:04

اي لاجل هذا كان من سمي الحرام باسم يوهم انه غير حرام هو ادم وهذا كتسمية الربا بالفائدة الربا محروم شرعا. بل هو من الكبائر. بل هو من السبعة الموبقات. التي هي اكبر الكبائر - 00:15:29

لا ينبغي لنا ان نسميه باسم يوهم انه حسن او انه مقبول فهذا لا يجوز لا ينبغي للانسان ان يسمى الحرام باسم يوهم انه غير حرام. او انه مقبول فهذا مما لا يجوز - 00:15:52

والشرع لا يحل الا الطيبات ولا يحرم الا الخبائث. فما حرم الشارع فهو خبيث. فلا ينبغي لنا ان نوهم تحسينه لان الله تعالى قال في وصف نبيه صلى الله عليه وسلم ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:12

يحل الطيبات ويحرم الخبائث. فما احله فهو طيب. وما حرم فهو خبيث. ولا ينبغي لنا ان بما يوهم عكس مراد الشارع وادم ات بما يوهم منع الحل ومادح ظلم البغاء العدل - 00:16:35

ذلك ايضا من محارم اللسان مدح البغاء والظلمة العود اللي جمع دول وهو الفاصل المفترض. فمدح الظلمة والغاصب هذا من محارم لا يجوز للانسان ان يفعلها. كما حكاية مقال ناطق في جنب الانبياء بغير - 00:16:57

ما لم يسقه شرعى له كأن يحدره غبي. كذلك ايضا لا يجوز للانسان حكاية اقوال الكفارة والملحدين في سب الله تعالى او سب بعض رسله عليهم الصلوات والسلام او في السخرية من الدين - 00:17:24

لا يجوز للانسان حكاية ذلك الا اذا ساقه غرض شرعى بذلك تحذير الناس منه حكاية اقوال من يقعون في الردة من الملحدين بسب الله او سب الرسل او الملائكة او الاستهزاء بالدين - 00:17:48

لا ينبغي للانسان ان يشتغل بها ولا ان يفعلها الا لغرض صحيح كالتحذير منها. اذا كان على وجه ابطال قولهم او على وجه التحذير من كلامهم فان ذلك سائق. وقد حكى الله - 00:18:09

في كتابه كفر كثير من الكافرين. وقالت اليهود يد الله مغلولة. غلة ايديهم. فالله سبحانه وتعالى حكى عن اليهودي وعن غيرهم من الكفار اشياء من كفرهم. ولكن اذا وقع ذلك على وجه ابطالها او على وجه - [00:18:29](#)

التحذير منها فلا بأس. واما ان يكون مجرد حكايات للتندر او التخاطب مع الناس فلا ينبغي للانسان في هذا المعرض حكاية مثل هذا الكلام كذلك ان يقول في غير تلاوة عصى ادم ربه على - [00:18:51](#)

ما وقع في القرآن الكريم من الصفات التي وصف بها بعض الانبياء والتي ينبغي ان تقرأ في سياقها وممن يوثق تفسيره من المفسرين كما روی في معصية ادم عليه السلام وفي فتنة داود وغير ذلك ينبغي للانسان - [00:19:17](#)

ان يصون عنه لسانه الا اذا كان في تلاوة فانه يتلو الاية او كان مذاكرا لاهل العلم وكان عنده ايضا علم بمنصب النبوة وينزه مقام الانبياء عمما لا يليق بهم - [00:19:37](#)

وذكر ان لاقى نبي كدرا ما لم يكن راويا او مذاكرا للعلماء ونحوهم من لا يخاف ان يسمعه ان يضل كذلك ايضا ذكر ما وقع بعض الانبياء من الاكدار الدنيوية التي - [00:19:54](#)

قد تدعوا بعض السامعين قد تشکك بعض السامعين او تلقي بعض الشبهات عندهم ينبغي للانسان ان يصون عنها لسانه الا اذا كان مخاطبا لطلاب العلم ومن اه يعلم انه يفهم - [00:20:15](#)

ما يقول. وذكر ما بين الصحابة شجر الا مبينا انهم على بصر. من محارم لساني الخوض في الخلافات التي وقعت بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وجه البيان انهم اجتهدوا جميعا وانهم مأجورون على اجتهادهم - [00:20:35](#)

فالفتنة التي وقعت بين الصحابة كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حدث انها واقعة وفي الصحيح من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مشروبة له فاستأذن عليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه - [00:21:00](#) فقال لابي موسى ائذن له وبشره بالجنة ثم استأذن عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال له ائذن له وبشره بالجنة ثم استأذن عليه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فقال له - [00:21:18](#)

ائذن له وبشره بالجنة على بلوي تصيبه فقال عثمان رضي الله تعالى عنه الله المستعان. عثمان رضي الله تعالى عنه كان يعلم انه سيتلى لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك - [00:21:37](#)

وهو الصادق المصدوق ووقدت بين الصحابة اختلافات في الرأي. وقتاله كما هو معلوم في الجمل وفي صفين ولا ينبغي للانسان ان يخوض في مثل هذا الا اذا كان منزها لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عما لا يليق بهم من - [00:21:52](#)

الدنيوية التافهة. فينبغي ان يعلم ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رباهم النبي صلى الله عليه وسلم احسن تربية وهؤلاء الذين اختلفوا في كل فريق منهم من ثبتت له شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة - [00:22:15](#)

ففي معركة الجمل حضر علي رضي الله تعالى عنه وهو من اهل الجنة ببشرارة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وفي الطرف الثاني كان هنالك الزبير بن العوام وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة - [00:22:34](#)

وطلحه بن عبيد الله وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. وعائشة رضي الله تعالى عنها وهي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا والآخرة بل قال ذلك عمار حين خرج الى اهل العراق وعمار معلوم انه كان مع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه - [00:22:52](#)

ولكنه قال لهم والله انها لزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة. ولكن الله ابتلاكم تطيعونه ام تطيعونه فينبغي ان ينزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحقوق التالية وان يعلم انه مجتهدوا جميعا - [00:23:12](#)

وان علي رضي الله تعالى عنه كان اقرب الى الحق وقد دلت على ذلك ادلة كثيرة ولكن ايضا من خالقوه كالزبير وطلحة وكمعاوية هؤلاء ائمة مجتهدون. اجتهدوا ولا يمكن ان يظن بهم من له نسكة من العقل ان لهم هو في الدنيا او رغبة في الجاه او المنصب - [00:23:33](#)

ونحو ذلك فمثل هذه الفتنة التي وقعت ومثل هذه الحروب ينبغي للانسان ان يمسك عنها الا اذا تكلم بعدل وانصاف وعلم ان هؤلاء

جميعا اجتهدوا وانهم جميعا مأجورون على اجتهادهم فمن اصاب منهم فله اجر الاصابة - 00:23:57
والاجتهداد ومن اخطأ منهم فهو مأجور على اجتهاده وخطؤه مغفور ان شاء الله من محارم لسان لحن القرآن اي قراءة القرآن قراءة ملحونة. فهذا لا يجوز. قال لحن والحديث حدر للفاظهما يجر القرآن لغة في القرآن - 00:24:19

يسهل هكذا يقرأ القرآن وهي قراءة ابن كثير قال الشاطبي رحمه الله تعالى ونقل قران القرآن دواؤنا اي المشار اليه بالدال من دواؤنا وهو ابن كثير يقرأ لفظ القراءة هكذا. حيث وقع في كتاب الله تعالى - 00:25:01
وفي تكميل كل شعبة الميم ثقل. وكذلك تعمد لحن الحديث ايضا لا يجوز اللحن ان يقرأ الانسان القرآن ملحونا اي اه غير موافق لقواعد اللغة العربية كان ينصب الفاعل او يرفع المفعول مثلا او نحو ذلك هذا هو المقصود باللحن هنا هذا لا يجوز لا يجوز للانسان ان يقرأ القرآن قراءة - 00:25:20

ملحونة اي فاسدة غير موافقة لكلام العرب. هذا لا يجوز لا يجوز ذلك اذا كان متعمدا وما الخطأ فهو مغفور؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتی الخطأ والنسيان - 00:25:50
وما استكرهوا عليه وكذلك ايضا اذا كان عن عجز تال الأمي مثلا الذي يقرأ قليلا من القرآن والاعجمي الذي يصعب عليه قراءة القرآن.

فمثل هؤلاء معفو عنهم لحديث عائشة عند مسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة - 00:26:08
والذي يقرأ القرآن يتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران اما تعمد اللحن فانه لا يجوز. حذروا للفاظهما يجر كذلك ايضا الحدر اي الاسراع اسراع الشديد الذي يدعوه الى لف اي ادخال بعض الحروف في بعض - 00:26:32

فهذا لا يجوز لأن الله تعالى امر بترتيب كتابه. قال تعالى ورتب القرآن ترتيبا. فالانسان مأمور بترتيب القرآن فلا يجوز له الاسراع في القراءة اسراعا يخل بمخارج الحروف وصفاتها اما اذا كان لا يخل - 00:26:59
الحروف لا بصفاتها ولا بمخارجها فلا بأس بذلك كما هو معلوم شرحهما بالرأي اي بالعقل مجرد اعن سند لنقلي يعني ان من محارم اللسان ان يشرح الانسان القرآن او الحديث بالرأي - 00:27:18

بالري المجرد عن العلم ان يقول انا ارى كذا وهو ليس عنده علم في تفسير هذه الاية ولا في هذا الحديث اذا تكلم بلغته وهو من اهل اللغة العربية فهذا ليس من التفسير بالرأي. او كان من اهل العلم وتتكلم بما يوافق قواعد الشرع - 00:27:43
ووصوله ومصالحةه فهذا ليس من التفسير بالرأي اما اذا لم يكن من اهل العلم فانه لا ينبغي ان يتجرأ على القرآن ولا على الحديث برأيه واذا فعل ذلك فقد اخطأ - 00:28:03

وقد اخرج الترمذى وابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ من قال في القرآن برأيه فاصابه فقد اخطأ اي حتى ولو وافق الصواب فهو مخطئ. لماذا - 00:28:19
لانه تكلم عن جهل ولا يجوز للانسان ان يتكلم بالعلم عن جهل. لأن الله تعالى يقول ولا تقفوا ما ليس لك به علم. الانسان لا يجوز له ان تكلم عن جهل لا ينبغي له ان يتكلم الا اذا كان عنده علم - 00:28:40